Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيبويه قائلا : « وآعلم أن الساكن والمجزوم يقعان فى القوافى ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ، ولكنهم توسعوا بذلك ، فإذا وقع واحد منهما فى القافية حرّك ، وليس إلحاقهم إياه الحركة بأشدّ من إلحاق حرف المدّ ما ليس هو فيه ولا يلزمه فى الكلام . ولو لم يقفوا إلا بكل حرف فيه حرف مد لضاق عليهم ، ولكنهم توسعوا بذلك ، فإذا حركوا واحدًا منهما صار بمنزلة ما لم تزل فيه الحركة ، فإذا كان كذلك ألحقوه حرف المدّ ، فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلا فى القوافى المجرورة حيث احتاجوا إلى حركتها ، كما أنهم إذا اضطروا إلى تحريكها فى التقاء الساكنين ؛ كسروا ، فكذلك جعلوها فى المجرورة حيث احتاجوا إليها ، كما أن أصلها فى التقاء الساكنين الكسر نحو : « انزلِ اليوم » وقال امرؤ القيس :

أغرك منى أنّ حبّك قاتلى وأنك مهما تأمرى القلب يفْعلِ

وقال طرفة :

متى تأتنا نصبحك كأسًا روية وإن كنت عنها غانيا فاغْن وازدَدِ

ولو كانت فى قواف مرفوعة أو منصوبة كانت إقواء . وقال الراجز وهو أبو النجم :

إذا استحثوها بحوب أو حَلِ

و« حَلْ » مسكنة فى الكلام [1] . وقد مثل سيبويه بثلاث كلمات أولاها : فعل مضارع مجزوم (يفعل) فى جواب الشرط ، وقد حرك بالكسر للقافية وأشبعت الكسرة فتولّد عنها ياء المد ، والثانية : فعل أمر مبنى على السكون (ازدد) وقد حرك بالكسر للقافية كذلك ، وأشبعت الكسرة فتولدت عنها ياء المد ، والثالثة : اسم صوت لزجر الناقة مبنى على السكون وحركه وأشبع حركته على ما ترى .

---

(١) سيبويه : ٤/٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ .